

كنوز الصندوق الخشبي



في صباح جميل، ذهب حمزة لزيارة جده، فقد كان يحب قضاء الوقت معه والاستماع إلى قصصه الممتعة.

وبينما كانا يتجولان في المنزل، لاحظ حمزة بابًا خشبيًا صغيرًا في أعلى السلم.

سأل بفضول: "يا جدي... ماذا يوجد خلف هذا الباب؟" ابتسم الجد وقال: "هناك سرٌ ينتظر من يكتشفه."



دخل حمزة الغرفة وهو ينظر في كل مكان.

وفجأة... رأى صندوقًا خشبيًا قديمًا،
تعلوه طبقة خفيفة من الغبار، لكنه كان
أجمل من كل ما حوله.

اقترب منه وهمس: "تري... ماذا يخبئ
هذا الصندوق؟"



فتح الجد الصندوق بهدوء...
وفجأة انتشر نور ذهبي في الغرفة!
ثم خرج مفتاح صغير يطير برفق وهو يبتسم.
قال:

"مرحبًا يا حمزة! أنا حارس هذا الصندوق، وسأصحبك في
رحلة لاكتشاف كنوزه."
تعجب حمزة وقال:
"لكن... أين الذهب والجواهر؟"
ضحك المفتاح وقال:
"ستعرف قريبًا أن هناك كنوزًا أغلى من الذهب."



خرج كوب الماء من الصندوق، وكان له عيانان لامعتان وابتسامة جميلة، ويحمل في يده
قطرة ماء صغيرة.
قال كوب الماء لخمزة بسعادة:
"مرحبًا يا خمزة! هل تعرف كيف نشرب الماء كما علّمنا النبي ﷺ؟"
نظر خمزة إليه باهتمام وقال:
"كيف؟"
قال كوب الماء:
"نجلس عند شرب الماء، ونقول: بسم الله، ثم نشرب على ثلاث دفعات، ونتوقف بين كل
دفعَة وأخرى."
ابتسم خمزة وقال:
"سأحرص على أن أشرب هكذا من اليوم!"
أضاءت نجمة ذهبية صغيرة فوق الصندوق، وقال المفتاح:
"أصنّت يا خمزة! لقد اكتشفت كنزًا جديدًا."



وفجأة تحرك شيء آخر داخل الصندوق...
خرج سواك صغير يقفز بسعادة، وقال:
"مرحبًا يا حمزة! أنا السواك، ومن السنن الجميلة التي أحبها النبي ﷺ."
نظر حمزة إليه وقال:
"وماذا تفعل بك؟"
ابتسم السواك وقال:
"نستخدم السواك لتنظيف الفم والأسنان، وقد كان النبي ﷺ يحب السواك ويحث عليه."
ثم أضاف:
"فالنظافة تجعل فمنا نظيفًا ورأئحته طيبة."
نظر حمزة إلى السواك بإعجاب وقال:
"إذن نظافة الفم أيضًا من السنن الجميلة!"
ابتسم السواك وقال:
"نعم، يا حمزة!"



ما إن عاد السواك إلى الصندوق حتى سمع حمزة صوتاً يقول:
"أنا أيضاً أضحى سنة جميلة!"
خرج الحذاء من الصندوق، وقال:
"هل تعرف يا حمزة كيف نرتدي أحذيتنا؟"
هز حمزة رأسه.
قال الحذاء:
"عندما نلبس الحذاء، نبدأ بالقدم اليمنى."
ثم تابع:
"وعندما نخلعه، نبدأ بالقدم اليسرى."
تعجب حمزة وقال:
"إذن هناك ترتيب جميل حتى في ارتداء الحذاء وخلعه!"
ضحك الحذاء وقال:
"نعم، فالمسلم يحب أن يتبع هدي النبي ﷺ في الأشياء الصغيرة والكبيرة."



قال حمزة:
"تري، ماذا سيكون الكنز التالي؟"
وفجأة خرج الثوب الصغير من الصندوق.
قال الثوب:
"أنا أكمل لك سنة أخرى!"
اقترب حمزة منه وقال:
"ما هي؟"
قال الثوب:
"عندما نرتدي ملابسنا، نبدأ بالجهة اليمنى، وعندما نخلعها نبدأ بالجهة اليسرى."
ثم قال:
"ومن الجميل أيضًا أن نحمد الله على نعمة الملابس؛ فهي تسترنا وتحفظنا وتحمينا."
ابتسم حمزة وقال:
"الحمد لله على نعمة الملابس!"
فأضاعت نجمة ذهبية جديدة فوق الصندوق.



وفجأة انتشرت رائحة جميلة في الغرفة!
خرجت زجاجة عطر صغيرة وهي تضحك وقالت:
"هل شممت هذه الرائحة الجميلة يا حمزة؟"
قال حمزة:
"نعم! رائحتها جميلة جدًا."
قالت زجاجة العطر:
"المسلم يحب النظافة والرائحة الطيبة، والنبوي ﷺ كان يحب الطيب والرائحة
الحسنة."
ثم قالت:
"والأجمل أن نهتم بنظافتنا، ونحافظ على ملابسنا وجسمنا نظيفين."
قال حمزة:
"سأحب دائمًا أن أكون نظيفًا ورائحتي طيبة."
ابتسم الجد وقال:
"ما أجمل المسلم حين يجمع بين نظافة الظاهر وجمال الأخلاق."



اقترب حمزة من الصندوق وقال:

"هل بقيت كنوز أخرى؟"

وفجأة قفزت ثمرة صغيرة من الصندوق وقالت:

"بالطبع! أنا أيضًا أحمل لك معلومة جميلة."

قال حمزة:

"وما هي؟"

قالت الثمرة:

"التمر طعام طيب ومحبوب، وقد كان النبي ﷺ يأكل التمر."

ثم أضافت:

"ومن هديه ﷺ أنه كان يأكل بيمينه، ويذكر اسم الله قبل الطعام، ويحمد الله بعده."

قال حمزة:

"إذن نستطيع أن نتعلم السنة حتى ونحن نأكل!"

قالت الثمرة:

"بالضبط! فالسنة ترافق المسلم في يومه كله."



لم تنتهِ مفاجآت الصندوق بعد!
خرجت ملعقة خشبية صغيرة وقالت:
"أنا صديقة الطعام، وجئت لأضربك بأداب جميلة."
قال حمزة:
"أنا مستعد!"
قالت الملعقة:
"عندما نريد أن نأكل، نقول: بسم الله، ونأكل بيميننا، ونأكل مما أمامنا."
ثم تابعت:
"ولا نذم الطعام إذا لم يعجبنا، بل نصمد الله على نعمه."
نظر حمزة إلى جده وقال:
"حتى طريقة تناول الطعام لها آداب!"
ابتسم الجد وقال:
"نعم يا حمزة، فالمسلم يتعلم كيف يأكل بأدب وشكر، ويعرف أن الطعام نعمة من الله."
فرحت الملعقة وقالت:
"أصنعت! لقد اكتشفت كنزًا جديدًا من كنوز السنة."



لم يكد حمزة ينتهي من الاستماع إلى الملحقة، حتى عاد الصندوق يلمع من جديد.
وفجأة خرجت منه شخصية صغيرة تبسم ابتسامة جميلة.

قالت:

"هل تعرف يا حمزة أن ابتسامتك يمكن أن تكون صدقة؟"

تعجب حمزة وقال:

"ابتسامتي؟!"

ضحكت الشخصية وقالت:

"نعم، فقد قال النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة»."

ابتسم حمزة وقال:

"إذن يمكنني أن أفرح الآخرين بابتسامتي!"

قال الجد:

"بالطبع، فالابتسامة الجميلة والكلمة الطيبة تجعل القلوب سعيدة."



قال القلب المضيء:
"والآن حان وقت كنز آخر!"
سأل حمزة:
"ما هو؟"
قال القلب:
"عندما نلتقي بالمسلمين، من الجميل أن نبدأ بالسلام، فنقول: السلام عليكم."
قال حمزة:
"وماذا نقول لمن يسلم علينا؟"
أجاب القلب:
"نرد السلام ونقول: وعليكم السلام."
ثم قال:
"السلام ينشر المحبة بين الناس، ويجعل القلوب أقرب إلى بعضها."
ابتسم حمزة وقال:
"سأحرص على أن أصي الأخرين بالسلام."
فأضأت نجمة جديدة فوق الصندوق.



وفجأة سمع حمزة صوت مواء لطيفاً
خرجت من الصندوق قطعة صغيرة وقالت:
"أنا أصغر لك كنزاً لا يحتاج إلى مفتاح."
اقترب حمزة منها وقال:

"وما هو؟"

قالت القطعة:

"الرزمة."

ثم تابعت:

"كان النبي ﷺ رحيماً بالصغار والكبار، وكان يحثنا على الرزمة."

قال حمزة:

"إذن علينا أن نرسم الحيوانات أيضاً؟"

ابتسمت القطعة وقالت:

"نعم، نطعمها ونحسن إليها ولا نؤذيها."

قال الجد:

"المسلم رقيم بالإنسان والحيوان، فالرزمة خلق عظيم."



لمعت داخل الصندوق نجمة ذهبية، ثم خرجت وهي تدور في الهواء.
 قالت:
 "أنا كنز صغير، لكن كلماتي كبيرة."
 سأل حمزة:
 "وما هي؟"
 ابتسمت النجمة وقالت:
 "عندما ينعم الله علينا بشيء جميل، نتذكر أن نقول: الحمد لله."
 ثم أضافت:
 "نشكر الله على الطعام، والماء، والصحة، والأسرة، وكل النعم التي حولنا."
 نظر حمزة حوله وقال:
 "الحمد لله على كل هذه النعم!"
 أضاءت النجمة بقوة، وقالت:
 "ما أجمل قلبًا يعرف كيف يشكر الله."



قالت اليد الصغيرة:
 "هل تعرف يا حمزة أن النبي ﷺ علّمنا أن نستخدم اليد اليمنى في الأمور الطيبة؟"
 قال حمزة:
 "مثل ماذا؟"
 أجابت:
 "مثل الأكل والشرب، والمصافحة، وتناول الأشياء الطيبة."
 ثم قالت:
 "أما الأشياء التي تحتاج إلى التنظيف، فلها آداب أخرى."
 قال حمزة:
 "الآن فهمت! لكل شيء أدب جميل."
 ابتسم الجد وقال:
 "وهذه الآداب الصغيرة تعلمنا النظام والنظافة والافتداء بالنبي ﷺ."



نظر حمزة داخل الصندوق وقال:
"أعتقد أننا اكتشفنا كل الكنوز!"
وفجأة...
أصبح الصندوق هادئاً.
اقترب حمزة أكثر، لكنه لم يجد شيئاً.
قال باستغراب:
"انتهت الكنوز؟"
ابتسم المفتاح الخشبي وقال:
"ليس بعد يا حمزة... بقي الكنز الأهم."



فتح حمزة الظرف بفضول.
وجد بداخله رسالة صغيرة.
قرأها بصوت عالٍ:
"يا حمزة...
هذه الأشياء ليست كنوزًا لأنها جميلة أو ثمينة، بل لأنها تذكرك
بهدي النبي ﷺ.
كل سنة تتعلمها وتعمل بها، تجعل حياتك أجمل."
نظر حمزة إلى جده وقال:
"إذن الصندوق كان يعلمني كيف أتبع سنة النبي ﷺ!"
ابتسم الجد وقال:
"نعم يا حمزة، وهذا هو سر الصندوق."



فكر حمزة قليلاً، ثم قال:
"كنت أظن أنني سأجد ذهباً أو جواهرًا"
ضحك الجد وقال:
"ووجدت شيئاً أغلى."

قال حمزة:
"وجدتُ السنن والآداب التي علّمنا إياها النبي ﷺ."
أجاب الجد:
"أعسنت يا حمزة."
ثم قال:

"الكنز الحقيقي ليس ما نضعه في صندوق، بل ما نحمله في قلوبنا
ونطبقه في حياتنا."
نظر حمزة إلى أصدقائه الجدد وقال:
"سأحاول أن أتذكر هذه السنن وأعمل بها كل يوم."



في اليوم التالي، لم ينسَ حمزة ما تعلمه.
ابتسم لأسرته وقال:
"السلام عليكم!"

وتذكر أن يقول بسم الله قبل طعامه، وأن يشكر الله
على نعمه، وأن يكون رحيماً ولطيفاً مع من حوله.
ثم نظر إلى الصندوق الخشبي وقال:
"شكراً لك... لقد عرفت الآن سرّاً!"
أغمض الصندوق غطاءه بهدوء، وخرج منه شعاع
ذهبي صغير.

وكان الصندوق يقول:
"أجمل الكنوز... هي السنن التي نعيش بها."

